

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة

ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

أ.د. عبد العظيم عباس نصار

م.د. عياد حمزة شهيد الويساوي

جامعة الحلة الأهلية

### الملخص:-

إنَّ الحِلَّةَ إمارة المزيديين التي تأسست في نهاية القرن الخامس الهجري (495هـ) هي موضوعة البحث الذي سيتناول مجريات الأحداث فيها، ولمدة تناهز سبعة قرون زمانية ثقافية حافلة بتراكمات وصدامات دينية وثقافية وسياسية ومناطقية.

ومن ثمَّ ازدهرت لدينا مدينة شعريَّة هي جزء من الشعر العراقيِّ بعموميته مع الاحتفاظ بخصوصية الجزء، وهي جزء من الفضاء الشعريِّ العربيِّ عمومًا بما شاع وازدهر فيه حينها من فنون شعريَّة مختلفة ساهم فيه أيضًا الشعراء الحليين أنفسهم.

فكان لزامًا علينا التمهيد وإنارة بعض المفاهيم والمصطلحات، ومنها مفهوم الحِلَّة وما المقصود بالحليِّ وما حدود البحث والمؤثرات والعلامات الثقافية التي شاعت في تلك المدينة التي بُنيت وتكوَّنت تحت إطار الخلافة العباسية في فترة الدويلات والأسر التي حكمت العالم الإسلاميَّ أبان ضعف الدولة العباسية التي امتدت حدودها شرقًا وغربًا.

**الكلمات المفتاحية:** العلامات الثقافية، البيئة الحلية، إمارة المزيدين، محدّدات الانتساب،

الشعراء الحليون.

## ***Historical and cultural landmarks of the city of Hilla***

### ***And the criteria for cultural affiliation with it***

**Prof. Dr. Abdul-Azim Abdul-Abbas**

**Nassar**

**Dr. Ayad Hamza Shahid Al-Waisawi**

***Al-Hilla Private University***

#### **Abstract:-**

*The city of Al-Hillah, the emirate of the Mazyadids, which was founded at the end of the fifth century AH (495 AH), is the subject of the research that will deal with the course of events in it, for a period of nearly seven centuries of cultural time filled with religious, cultural, political and regional accumulations and clashes.*

*We have a poetic city that is part of Iraqi poetry in its generality while maintaining the particularity of the part, and it is part of the Arab poetic space in general with what was common and flourished in it at that time of different poetic arts in which the poets of Hilla themselves also contributed.*

*It was therefore necessary for us to examine and clarify some concepts and terms, including the concept of Hilla, what is meant by the poet of Hilla, the limits of research, and the cultural influences and signs that were prevalent in that city, which was built and formed under the framework of the Abbasid Caliphate during the period of the states and families that ruled the Islamic world during the weakness of the Abbasid state, whose borders extended east and west.*

***Keywords:*** ***Cultural markers, the local environment, the Emirate of Al-Muzaydin, affiliation determinants, The poets of Hilla.***

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الحلّة:

لم تكن تسمية الحلّة مقتصرة على بقعة معيّنة واحدة فقد قال ياقوت الحموي (ت 626 هـ): (( الحلّة: علمٌ لعدة مواضع، وأشهرها حلّة بني مزيد: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمى (الجامعين))<sup>(1)</sup>، بمعنى أنّ حدودها السابقة كنت تابعة لمدينة سابقة على وجودها وهي (الجامعين).

وأول من عمّرها سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي المزديّ وكانت منازل آباءه الدور من النيل"<sup>(2)</sup>). وذكرها ابن جبیر الكنانيّ الرحالة المعروف (ت 641 هـ) بقوله: (( مدينةٌ كبيرةٌ، عتيقة الوضع، مستطيلة، لم يبق من سورها إلا خلق ترابي مستدير بها،

(1) معجم البلدان: ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/ 1228م)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م، 2/ 294 ، وينظر للاستزادة: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تقديم: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2009م، ج1، ص: 423.

وكانت الحلّة حتّى القرن الرابع الهجريّ (العاشر الميلادي) تسمى مدينة (الجامعين) مثى الجامع، ينظر: رحلة بنيامين التيطليّ (651-669 هـ / 1165-1173 م) تر: عزرا حذاد، دراسة وتقديم: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002، د.ط، في هامش التحقيق ص: 307.

(2) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغداديّ (ت 685هـ، 1286م)، تحقيق، علي محمّد البجاويّ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954: 1/ 419.

وهي على شط الفرات، [...] ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنيّة، والصناعات الضروريّة، وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق [...].، وألفينا فيها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب متصلة من الشطِّ إلى الشطِّ<sup>(1)</sup>، وعلى هذا فحدودها بائنة، وتجارها قائمة، ومعمارها بارز.

وفي العدد القوية للشيخ الجليل علي بن يوسف الحليّ يقول: ((وقد كان وضع سور الحلة السيفيّة حادي عشر رمضان سنة خمسمائة، وقيل سنة إحدى وخمسمائة، نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ بن ديبس سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، عمّر أرض الحلة وهي آجام<sup>(2)</sup>، ووضع الأساس للدور والأبواب سنة خمس وتسعين وأربعمائة وحفر الخندق حول الحلة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، ووضع الكشك ولده ديبس بعد وفاته<sup>(3)</sup>)).

وسُميت بالحلة السيفيّة نسبةً إلى مؤسسها<sup>(4)</sup>، وبالحلة المزديّة نسبةً إلى بني مزيد والدولة المزديّة التي تأسست في مدينة النيل وضواحيها قبل تمصير مدينة الحلة وانتقال الإمارة إليها سنة (495هـ).

وتقع الحلة بين بغداد والكوفة أي بين مركزين وقطبين لهما في التأريخ والواقع وجود مؤثر، ((وهذا الموقع جعل طريق الحجّ من بغداد إلى الكوفة يمرُّ بها<sup>(5)</sup>))، والذي شجّع

(1) رحلة ابن جبير: ص 1.

(2) آجام جمع أجمة، وهو الشجر الكثيف الملتف، أو أرض برية غير مزروعة تتكاثف فيها الأشجار.

(3) العدد القوية: ص 259-260.

(4) وفيات الأعيان، ابن خلكان: 490/2.

(5)، بلدان الخلافة الشرقيّة، لسترانج كي، تر: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،

1954م: ص 97.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

على هذا الأمر هو: وجود الجسر الذي وصف بكونه عظيمًا معقودًا على مراكب متصلة أمر ببنائه الناصر لدين الله العباسي (575-622هـ) اهتمامًا بشعيرة الحجّ وتسهيلًا للحاج واعتناءً بسبيله<sup>(1)</sup>، والمرجح أنّ العامل الدينيّ (الحجّ) كان له أثره في زيادة سرعة نمو هذه المدينة، إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها<sup>(2)</sup>، ولا يعني هذا عدم وجود جسر آخر يربط ضفتي النهر بل يعني أنّه تمّ تطوير الجسر السابق الموجود .

وقال ابن الأثير: ((وفيها بنى سيف الدولة الحلة بالجامعين وسكنها، وإنّما كان يسكن هو وآبؤه قبله في البيوتات العربية))<sup>(3)</sup>، ويقصد بيوت الشعرة . (( فلما قوي أمره - سيف الدولة -، واشتدّ أزره، وكثرت أمواله؛ لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمّد سنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين: موضع في غربيّ الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرّم سنة (495 هـ) - (1102م)-، وكانت الجامعين أجمّة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليّة والدور الفاخرة، وتأنق أصحابه في مثل ذلك، فصارت ملجأً، وقد قصدوا التجار، فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة، فلما قُتل

(1) ابن جبير، أبو الحسن محمّد بن أحمد الكتانيّ، رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار) ، دار الكتاب اللبنانيّ، د. ت: ص154-155.

(2) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص14.

(3) الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت 630هـ / 1232م) تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2006، 214/8، وينظر: معجم البلدان:

بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة<sup>(1)</sup> وابن الأثير هنا يتحدث عن القرن السابع الهجري.

ويشير ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري إلى الحلة وصفًا: (( وأهل هذه المدينة كلهم إمامية اثنا عشرية، وهم طائفتان: إحداهما تُعرف بالأكراد، والأخرى تعرف بأهل الجامعين، والفتنة بينهم متصلة، والقتال قائم أبدًا، وبمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول، يسمونه: مشهد صاحب الزمان،...))<sup>(2)</sup>.

وهي اليوم مركز لواء باسمها، عُرفت في المائة الرابعة بالجامعين، وكان معظمها في الجانب الشرقي من نهر سورا، على ما كان يسمى شط الحلة في ذلك الزمن. ثم بنى سيف الدولة رئيس بني مزيد في السنة 495هـ (1102 م) الحلة بإزائها، أي في الجانب الأيمن، وعظم شأنها حين بطل طريق الحج من بغداد إلى الكوفة المار بقصر ابن هبيرة، فصار الطريق يعبر الفرات عند الحلة، فعقد فيها على الفرات جسرًا اشتهر في التاريخ لمرور هذا الجسر عليه. وإنما سُميت الحلة بذلك؛ لأنّ بني مزيد حلّوا فيها، فصارت حلّتهم أي محلّتهم ومجلسهم ومجتمعهم<sup>(3)</sup>

(1) معجم البلدان: 2 / 294.

(2) رحلة ابن بطوطة: 230.

(3) سومر (مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة)، ج2، مج 8، العراق، مديرية الآثار القديمة

العامة: ص 259 - 260.

## عوامل التحولات الثقافية في الحلة

في هذا الموضوع من التمهيد سنتناول مجموعة أسئلة، محاولين الإجابة عنها:

ما المقصود بالتحولات؟ وما هي التحولات الثقافية التي حدثت بالحلة؟ وما الذي ساعد عليها؟ وهل استجاب الشعر لهذه التحولات؟

التحول: هو التغيير الذي يلحق بالأشخاص أو الأشياء أو ما يؤدي لنشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائع أو هو نشوء أحوال اجتماعية جديدة أو كونه انعطاف في مسار الأحداث وقد يكون - هذا التحول - مفاجئًا أو يكون تدريجيًا، أو هو عملية ترك أو هجر عن اتجاه أو نسق ما وإحلال نسق آخر محلّه<sup>(1)</sup>.

وفي موضوعنا فالتحول هو التكيف أو التطور الثقافي بأبسط صورته وأبعدها في مجتمع معين ولظروف معينة، وهو حركة قد تبنى على أفكار ذات مغزى مادي أو معنوي.

وقد حدثت تحولات في الحاضرة الاجتماعية والثقافية للحلة بدءًا من التصير فبعد إن كانت " الجامعين " منطقة قائمة لذاتها وحولها نطاق من البساتين والمساحات الخضراء يسكنها الناس ولها إدارة خاصة بها، وقد عصفت في أرجائها صعقة أن تكون حاضرة للدولة الجديدة التي أسست كمدينة لها معمار خاص بها بطرز البيوت ودار الحكومة وقصر الإمارة وساعد على هذا التحولات عوامل طبيعية واجتماعية وسياسية ودينية

(1) ينظر: المعجم الفلسفي، ج1، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، 259، معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين، د.ت، تونس، 80، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، أحمد خورشيد النوره جي ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، 7، تحولات الرسوم الشخصية في الرسم الأوربي الحديث، د. علي شناوة آل وادي، صلاح هادي بشن البكري، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء، ط1، 2012م، 17-20.

نهضت بالحلّة؛ لأن تكون على ما هي عليه أبان قرونها المختلفة لتبرز لدينا هوية ثقافية مائزة للحلّة وشعرائها.

### أ- التحول في التاريخ الثقافي

هو التحول الذي يمتد على مساحة تاريخية واسعة ويدخل بأبعاد مختلفة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو دينية ونلمح هذا في موضوعتين هما:

#### ١- الحوزة العلمية وأثرها على البيئة الحليّة:

ولهذا الواقع أدوار متعددة؛ تبدأ بالدور السياسي من خلال دعم الإمارة المزيديّة أبان نشوؤها من خلال الأسر العلميّة وعلاقات التواشج مع أمراء آل مزيد<sup>(١)</sup>.

ومن ثمّ كان للحلّة دور أمني بحفظ المشهدين العلويّ والحسينيّ من الغزو المغوليّ، فسأيرت الحوزة العلميّة الدولة السلجوقيّة حتّى سقوطها سنة (٥٧٥هـ)، ومن ثم عاصرت دولة بني العباس بأربعة خلفاء وهم (الناصر لدين الله (ت ٦٢٢هـ)، الظاهر بأمر الله (ت ٦٣٢هـ)، والمستنصر بأمر الله (ت ٦٤٠هـ)، والمستعصم بأمر الله (ت ٦٥٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

ومن ثمّ عاصرت الدولة المغوليّة ليبدأ الدور الدينيّ لها بالفتوى المشهورة (( بتفضيل الكافر العادل على المسلم الظالم))<sup>(٣)</sup> التي أفتى بها رضي الدين علي بن طاووس فحفظت هذه الفتوى البقية من علماء بغداد واساتذة المستنصرية.

(١) ينظر: تاريخ الحوزات العلميّة والمدارس الدينيّة عند الشيعة الإماميّة، د. عدنان فرحان آل هاشم، ج4، شركة دار السلام، بيروت، ط1، 2016م: ص116-120.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: علي شيري طبعة دار صادر، بيروت، د. ط، 1982م، 12/438-439.

(٣) ينظر: الفخري في الآداب السلطانيّة، محمّد بن علي بن طبطبا المعروف ابن طقطقا، دار صادر، بيروت، د.ت: ص17.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

ومن ثمَّ لها دور عام تمثَّل بتولي أحد أبنائها نقابة العراق العامة إذ تولَّى رضي الدين علي بن طاووس وابن أخيه مجد الدين بن عز الدين نقابة البلاد الفرائية<sup>(1)</sup>، وتولي القضاء العام تاج الدين محمد بن محفوظ الحلي<sup>(2)</sup>، وتولي الوزارة من قبل ابن العلقميَّ محمد بن أحمد مؤيد الدين الأسدي وهو من علماء الحلة<sup>(3)</sup>، ولهم دور هام في أسلمة الدولة المغولية بزمن السلطان أولجاتيو المعروف محمد خدابنده (ت 716هـ)، ومن قبله السلطان محمد غازان (ت 703هـ)<sup>(4)</sup>.

٢- وجود الأسر العلميَّة بمدى تاريخيٍّ ممتد منذ التمسير وما بعده فوجود هذه الأسر كآل المطهر، وآل نما، وآل البطريق، وآل سعيد، وآل المطهر، وآل طاووس، له من الثقل على الساحة الحليَّة الكثير؛ لأنَّهم أدباء وعلماء ومركز استقطاب للكثير من الوافدين لطلب العلم والتلاحح الفكري<sup>(5)</sup>.

### ب- التحول الأدبي:

في البدء تحوَّلت الحلة (الجامعين سابقاً) من بلدة صغيرة تابعة للإمارة إلى إمارة قائمة بذاتها وهذا نتج عنه أنها أضحت مركزاً فكرياً وثقافياً واجتماعياً وأدبياً وملجأً للأدباء والحاضنة الثقافية لهذا المعطى هو اهتمام الأمراء من آل مزيد بالعالم والشعر وتقريب وتكريم كلِّ من وقَّد وقدم إلى إمارة بني مزيد فتوافد الشعراء من مختلف الأمصار عليها

(1) ينظر: تاريخ المؤسسة الدينيَّة الشيعيَّة من العصر البويهيِّ إلى نهاية العصر الصفويِّ، جودت القزوينيِّ، طبعة دار الرافدين، ط1، 1426هـ، 75.

(2) الحوادث الجامعة، ابن الفوطيِّ، 331.

(3) الحوادث الجامعة، ابن الفوطيِّ، 331.

(4) ينظر: تاريخ المؤسسة الدينيَّة، جودت القزوينيِّ، 109-118.

(5) وقد فصلَّ في هذه الموضوعة السيّد حيدر وتوت في مؤلِّفه: (مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة) 500

-900هـ) وما بعدها بقليل، حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيِّ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،

1438هـ: ص 66-80.

أمثال (حيص بيص) ومرجا بن بتاه شاعر البطائح<sup>(1)</sup>، وابن واثق الأنباري، ومحمد بن حيدر، ويحيى بن التلميذ، وشبيب البروجدي، والأبيوردي، والسنبسي، ومقدار المطاميري<sup>(2)</sup>، وأهدى أبو يعلى ابن الهبارية كتابه (الصادح والباغم)<sup>(3)</sup> لأمير الدولة الجديدة.

وممن وفد إلى الحلة من الشعراء (أبو المعالي الهيتي) محمد بن محمد بن علي بن الفارسي، شاعر اجتدى بالشعر وتكسب به، وكتب عنه أبو طاهر السلفي ببغداد وبالحلة سنة (497 هـ).

فالعائلة المالكة<sup>(4)</sup> عائلة عربيّة، أسديّة، لديها ميول أدبيّة، تقرب الشعراء والأدباء وتجزل عليهم العطايا والهدايا ممّا شجع الكثير من الأدباء على القدوم إليهم، وثمة أمثلة كثيرة على هذا الاهتمام أشار إليها المؤرخون تبين اهتمام سلالة الأمراء بالأدب فمن هؤلاء الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور (ت 501هـ)<sup>(5)</sup>، والأمير منصور بن صدقة بن

(1) البطائح: منطقة بين واسط والبصرة لجأ إليها سكان الحلة أبان تهديد المغول لبغداد ومن ثم عادوا إليها بعد الحصول على الأمان من القائد المغوليّ.

(2) ينظر: تاريخ الحلة: القسم الثاني، العلامة: يوسف كركوش الجليّ، المكتبة الحيدرية، 1430 هـ، ط1: ص 5-9.

(3) وهو ألفا بيت ادعى ابن الهبارية أنّه نظمها في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدقة. ينظر: الوافي بالوفيات ج1، ص: 119.

(4) للملاحظة نحن أخذنا قضية تشجيع الأمراء للشعر وقولهم إياه ولم نذكر الأمير ديبس (ت 474هـ) وهو أمير الإمارة الثاني، وكذلك لم نذكر الأمير بهاء الدولة منصور بن ديبس (ت 479هـ)؛ لأنهم في النيل كانوا وهذا المدة قبل تمصير الحلة فلا تدخل بفترة الدراسة وكان هؤلاء من الشعراء البارزين كما تذكر ذلك كتب التاريخ والأدب.

(5) ينظر عنه: خريدة القصر وجريدة العصر ج4، ص: 163، تاريخ الحلة ج1، ص: 22، شعراء الحلة ج3، ص: 232، موسوعة أعلام الحلة، ص: 159.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

دبیس (كان حياً 517هـ)<sup>(1)</sup>، والأمیر نور الدولة دبیس بن صدقة (ت 529هـ)<sup>(2)</sup>،  
والأمیر بدران بن سیف الدولة صدقة (ت 530هـ أو 531هـ)<sup>(3)</sup> كانوا شعراء وعارفين  
للشعر وفنونه وأغراضه ودقائقه.

والأمیر مزید بن صفوان بن الحسن بن منصور (ت 584هـ) شاعر مجید، رحل إلى  
بلاد الشام ومن شعره في الحنين لبلده<sup>(4)</sup>:

نكر الأحبة بالعراق هاج بي شوقاً وقد يزدادُ شوقَ الذاكر

ومرابعُ (بالجامعين) عهدتها تزهو بغزلان لها وجآذر

فأضحى للشعراء هوية وانتماء ثقافيّ يستتطق من شعرهم بناحيّتين؛ الأولى: هو كثرة  
تردّد الحِلّة وأسماء مناطقها في شعرهم وهو ما يدلُّ على امتزاجهم وتشكل هويتهم.

الثانية: هو ختام القصائد في الأغراض شتّى - لا سيما بغرضي المديح والثناء -  
بأسمائهم وألقابهم وانتمائهم لبلدتهم وهو ما شاع بالحِلّة كاختلاف واضح وجلي.

### ج- التحوّل البيئي:

من أسباب انتقال الإمارة المزيديّة إلى الحِلّة؛ لطيب هوائها؛ وانبساط أرضها؛ ولكون  
النهر يمرُّ في وسط المدينة وهذا ما يجعل مدادها من الماء مستمراً على مدار السنة،

(1) ينظر عنه: خريدة القصر وجريدة العصر ج4، ص:175.

(2) ينظر عنه: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج10، ص:52، عيون التواريخ، ج12، ص:310، تاريخ  
الحلة صج2: ص:22.

(3) الأصبهانيّ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة الطباعة،  
طهران، 1999، ج4، م1، ص177.

(4) ديوان مزید الجليّ الأسديّ، جمع وتحقيق عارف تامر، دار الأضواء، بيروت، 1980م، ص91.

وهو في الوقت عينه سور طبيعي لتوفير بعض الحماية للإمارة، وزادها الأمير حمايةً بأن بنى سوراً حولها لترصين حمايتها، ممّا هياً لبناء المدينة الجديدة الآمنة بدورها الفاخرة وأبنيتها الكبيرة، وظهور بعض الصناعات البسيطة، وسرعان ما توسعت هذه المدينة ولجأ إليها الناس والعلماء بمختلف صنوفهم ممّا هياً لنهضتها وتصدرها على باقي المدن العراقية الأخرى ولعصورٍ متوالية.

### د- التحول الاقتصادي:

نتج هذا بفعل امتداد سيطرة الحِلَّة بوصفها إمارة على أراضٍ واسعة من تكريت إلى البصرة فكان خراج وعائدات هذه الأراضي والضرائب تعود إلى الإمارة ممّا ساعد على انتعاشها اقتصادياً فازدهرت أسواقها وتعددت موارد اقتصادها وهذا جعلها مركز جذب للتجار والباعة وأصحاب الحرف، التي بسببها أضحت الحِلَّة مركز جذب للكثير؛ بفعل العامل الاقتصادي ومساعدة عوامل أخرى كاعتدال المناخ؛ والوقوع على شط الحِلَّة؛ وكثرة الأراضي الزراعية فيها وحولها.

### هـ- التحول الديني:

موقعها المتميز بين المدن المقدّسة بين بغداد وكربلاء والنجف وقربها من المدن القديمة كالنيل وسورا وبرس، وإنشاء الكثير من الخانات في طرقها المختلفة لمبيت واستراحة الزائرين<sup>(1)</sup>.

(1) الحوزة العلميّة في الحِلَّة، د. عبد الرضا عوض، ص: 147

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

١- وجود بعض الفتن الطائفية في أرجاء الدولة العباسية بين الشيعة والسنة وبين

الحنابلة والشافعية وبين الحنابلة والأشاعرة، وبين الشافعية والحنفية.. جعل

الحلّة في مأمن من هذه الفتن وكانت مركز استقطاب منذ التأسيس<sup>(١)</sup>.

لذا تعد الحلّة حلقة الوصل بين بغداد ومدرستها العلمية والكوفة ومدرستها العلمية وهذا

يعود إلى الطبيعة السكانية التي كانت تقطن هذه المدينة وكثرة الوافدين إليها الذين

سرعان ما ينخرطون بأجوائها وواقعها فأضحت المدينة مهيمنة على من يفد إليها وهذا

بفضل السلطة الإدارية التي هيأت كلّ الأسباب الممكنة لذلك بالحفاظ على بيئة محددة

ذات تنوع مذهبي وديني وعرقيّ.

### و- التحوّل الأمنيّ:

يتحتم تناول هذه المسألة المهمة من زوايا عدة:

#### ١- الاستقرار النسبي في ظل الدولة المزيديّة:

تمتعت الحلّة بفترة من الازدهار في ظل الحكم الذي نتج بعد تأسيس الإمارة

وهو ما أسهم على التوطن والاستقرار ونشوء أجيال ولدت وترعرعت ونمت في هذه المدينة

من أبنائها الأصليين ومن الوافدين الأوائل، وإن لم تخلُ هذه المدة التي ناهزن نصف

قرن من حروب وصراعات، بين السلطة المركزيّة وقادة الإمارة المزيديّة وهو ما أدى

إلى قتل بعضهم أو سجنهم أو أسرهم، إلى حين تولي الأمير علي بن دبّيس الحكم سنة

(١) المصدر نفسه، ص: 147، وللمزيد حول هذا ينظر: معجم الأديباء لياقوت الحمويّ، ج9، ص،

56 وما بعدها، و النهاية لابن الأثير، ج12، ص: 143، وتاريخ الذهب، ج30، ص: 9 وما

بعدها، والكامل في التاريخ، ج8، ص: 308،.. ففي هذه المصادر وغيرها إشارات لكليّ ما

عصف بتلك الدولة وهي في أوج عظمتها ممّا أدى الى تمزقها واضمحلالها..

(545هـ) و(( بوفاته تحوّل الواقع السياسيّ للإمارة المزيديّة في الحِلّة وصارت تابعة للعباسيّين مباشرة، يرسلون إليها العمال من قبلهم))<sup>(1)</sup>.

## ٢- درء الخطر المغوليّ سنة (656هـ - 1258م)

بما أنّ مدينة الحِلّة كان لها صبغة قائمة على التشيع بفعل المؤثرات المختلفة التي حملت لها هويتها الخاصة، ولوجود مجموعة من الأسر العلميّة فقد سارع علماء من تلك الأسر لدرء الخطر عن أهلها وحاضنتها الفكرية وما ينطوي تحتها من مناطق وقصبات، فكان للشيخ يوسف بن المطهرّ والد العلّامة الحليّ، والسيد مجد الدين بن طاووس دورًا هامًا لأخذ الأمان للحِلّة والمناطق المقدّسة التي تحيط بها في كربلاء والنجف من سلطان المغول هولاكو، وكان هذا قبل سقوط بغداد بمدة وجيزة<sup>(2)</sup>، فتمتعت الحِلّة باستقلالية نسبية<sup>(3)</sup> في ضوء الدولة المغوليّة الإليخانيّة لما يقارب من سبعين عامًا أي طيلة مدة بقائهم في السلطة منذ (656هـ - 736هـ)؛ بسبب موقفهم هذا.

ونستقرأ من هذا أنّ لرجال الدين صوتًا مسموعًا لدى الناس ولدى السلاطين كذلك، وتحصيل الأمان من القوات الغازية جعل للمرجعيّات الدينيّة صوتًا عاليًا ومؤثرًا في الحياة عمومًا وهو ما أفرزته الحوادث الواقعية المعيشة.

(1) تاريخ الحِلّة 44/1.

(2) ينظر، الحوادث الجامعة، ابن الفوطي، حوادث سنة 656هـ/1258م، و منتهى المطلب، العلّامة الحليّ، ج3، ص: 17. والقصة بين هولاكو ووفد الحِلّة معروفة ومشهورة في أغلب الكتب القديمة والحديثة، لذا أوردنا لبّ الموضوع.

(3) وهذا لا يعني عدم وجود بعض الاضطرابات أو الفتن التي حدثت، وإنّما نحن نشير إلى الكل.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

ونتج عن هذا وضعٌ معرفي خاص بالحِلَّة وهو انتقال الكثير من الكتب والمؤلفات النفيسة إلى الحِلَّة لأسباب منها؛ المجاعة التي حَلَّت ببغداد جعلت التبادل بالكتب مقابل الغذاء، وانتقال بعض العلماء إلى الحِلَّة مع مكتباتهم الشخصية<sup>(1)</sup>.

### ٣- توالي الاحتلال على العراق عمومًا والحِلَّة خصوصًا:

حين مجيء الدولة الجلائرية التي احتلت العراق سنة (738هـ) وتمتعت الحِلَّة بما تمتعت به من استقلال الى حين غزو تيمور لنك العراق (795هـ) فنشب الصراع بين بني جلائر وآل تيمور لحين (813هـ) وانتهى باحتلال دولة الخروف الأسود العراق.

واستمر حكمهم لسنة (826هـ) حين عاد الجلائريون إلى الحكم واتخذوا الحِلَّة عاصمة لهم حتَّى عام (835هـ) بعودة دولة الخروف الأسود إلى الحكم وانتهائها سنة (874هـ)، بمجيء دولة الخروف الأبيض حتَّى سنة (941هـ)، وهذا أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية وسوء الحالة المعاشية للناس وهجرة العلماء من الحِلَّة إلى النجف وكربلاء<sup>(2)</sup>.

وفي سنة (914هـ) احتلّ الصفويون العراق، إلى حين مجيء آل عثمان بجيوش كبيرة في سنة (941هـ) بقيادة سليمان القانوني وطردوا الصفويين من العراق<sup>(3)</sup>.

وعاد الصفويون عام (1032هـ) إلى العراق واحتلوا بغداد من جديد وعاثوا دمارًا في البنى السكنية والدينية فقتلوا واحرقوا ونهبوا الكثير من الناس، واحتلوا الحِلَّة بعد حصار دام أربعة أشهر<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: الحوادث الجامعة: ص 361، فقهاء الفيحاء: 1/ 22، مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها: ص: 56-57.

(2) ينظر: تاريخ الحِلَّة، يوسف كركوش، ج 1/ 91 وما بعدها.

(3) ينظر: تاريخ الحِلَّة: 1/ 103-104، وتاريخ العراق بين احتلالين: 3/ 367.

(4) ينظر: تاريخ الحِلَّة: 1/ 117. وتاريخ العراق بين احتلالين: 4/ 180-181، ولمحات اجتماعية

وحين اعتلى السلطان مراد الرابع السلطة حرَّك جيوشًا وحملات عديدة لاحتلال العراق حتَّى فتحها بنفسه سنة (1148هـ) ودمَّر كلَّ البنى الثقافيَّة والحضاريَّة والدينيَّة وقتل الآلاف من الناس ليستتب له الوضع<sup>(1)</sup>. ومن ثمَّ انتقل الحكم من العثمانيين إلى المماليك في سنة (1162هـ) ليستمر حتَّى سنة (1247هـ)<sup>(2)</sup>.

وقد كانت الحلَّة في هذه المرحلة في حالةٍ يُرثى لها من جراء المعارك التي كانت تقع بين الصفويين والعثمانيين، ومن نزاعات القبائل وتمرداتها المُستمرة على السُلطة المحليَّة؛ ممَّا أدَّى إلى فقدان الأمن وكثرة الشغب وشيوع الفوضى، هذا بالإضافة إلى السياسة التعسفيَّة التي اتَّبعها المُحتلُّ الأجنبي في التعامل مع الأهالي من خلال ابتزاز أموالهم وممتلكاتهم وإجبارهم على دفع الضرائب الباهظة، ممَّا انعكس سلبًا على حالتهم الاقتصاديَّة<sup>(3)</sup>، وممَّا زاد في الأمور سوءًا وتعقيدًا، احتدامُ روح الطائفيَّة المقيتة التي زرعها الأجنبيُّ في نفوس الأهالي لقتل روح المقاومة فيهم، من خلال إشغال أحدهم بالآخر ممَّا يُسهِّل بقاءه أطولَ مدةٍ ممكنةٍ مُحتلًّا ومُستعمرًا لبلادهم<sup>(4)</sup>.

من تاريخ العراق، علي الوردي: 70 / 1، وينظر: مدينة الحلَّة منذ تأسيسها حتَّى نهاية القرن التاسع عشر، أحلام فاضل عبود: ص 9.

(1) ينظر تاريخ الحلَّة، 118/1.

(2) ينظر: م. نفسه، 142/1.

(3) ينظر: م. نفسه: 115 - 118، ومدينة الحلَّة: 9.

(4) ينظر: تاريخ الحلَّة: 116 / 1، وتاريخ العراق بين احتلالين: 3 / 343، فالصفويون يتعصَّبون للشيعَة ويقتصِّون من السُنَّة، فقابلهم العثمانيون بنفس الفعل وتعصَّبوا للسُنَّة، ونكَلوا بالشيعَة، واتخذوا الدين شعارًا واستغلَّوا الأهالي في أغراضهم السياسيَّة ينظر: تاريخ الحلَّة: 1 / 113، وتاريخ العراق بين احتلالين: 3 / 343، 344، 351، 352، وينظر: لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث: 1 / 43 - 45، ودراسة في طبيعة المجتمع العراقي، علي الوردي: 129 -

## ز - الهجرات والتحوّل:

من الهجرات المهمة إلى الحِلَّة هجرة علماء بغداد والنيل والنجف إليها<sup>(1)</sup>، وتجلّى بوضوح هذا الأمر في مراحل مختلفة من الأطوار التاريخيّة:

الأولى: حين تمّ تمصير مدينة الحِلَّة عام (495هـ) وحضور العلماء الأديباء والشعراء والعلماء والأطباء إليها؛ لكونها الحاضنة الجديدة والوريث الشرعي للمدن الأخرى ولا سيما مدينة النيل.

الثانية: مع إقامة الدرس والتدريس سنة (562هـ) مع علي بن حمزة بن أحمد بن شهریار الملقّب بـ(ابن الخازن) (ت: 573)<sup>(2)</sup>، ليبدأ التحوّل بابن إدريس الحليّ (ت598هـ) والذي بدأ بفتح باب الاجتهاد في الفقه الشيعيّ بكتابه السرائر بعد أن أُغلق في عهد الخواجة نصير الدين الطوسي (460هـ)، ممّا سبب هجرة علماء المدن المختلفة إلى الحِلَّة وما أعقب هذا من تحوّلٍ ثقافيّ جرّاء الاختلاط والتلاقح الفكري.

الثالثة: بعد سقوط بغداد سنة (656هـ) وهجرة علماء بغداد مع كتبهم وإرثهم الثقافيّ إلى الحِلَّة نتيجة فرمان الأمان الذي استحصله علماء الحلة آنذاك، الذي جعل مدينة الحِلَّة في أوجّ عطاءها لثلاثة قرون متتالية.

(1) فصل القول في هذه القضية الدكتور عبد الرضا عوض في كتابه الحوزة العلمية في الحِلَّة ص:

155 وما بعدها تنظر هناك مع مصادره.

(2) النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي، المحقّق الحليّ: 63/1.

## محددات مفهوم الانتساب:

الحلّة تلك البقعة المميزة من الأرض التي لها حدود مستقرة ومتعارف عليها من قبل المختصين وأهل تلك المدينة هي الأنموذج الدراسي الذي سنبحث فيه، وبهذا فلها ثقافة مائزة وواضحة أثرت نسقيًا على أفرادها والمنتمين لها، فأصبحت تلك الثقافة هي الموجه لشعرهم وهي المُستطقة لذواتهم فتجلّت تلك الثقافة من خلال الشعر ومضامينه، لأن الثقافة هي ما تقدمه البيئة المجتمعيّة بأفرادها ككلّ من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليد وقوانين ممّا يجعلها مائزة عن غيرها من البيئات، والثقافة عمومًا هي مقياس للنمو والتطور للتاريخ ككل كثقافة ومن ثمّ تكون الثقافة للحلّة مثلًا جزءًا من ثقافة التعدد والاختلاف في العراق عمومًا، ومن سنترجم لهم من الشعراء ضمن نطاق البحث أو النسب الحليّ فمحدّد هذا الأمر يدور في التقنين الآتي<sup>(1)</sup>:

- أن يكون الشاعر بصفته المتعارف عليها حليًّا ( أي أن يكون مولودًا في الحلّة ومنغرسًا فيها، أو منشأه فيها أو وافدًا إليها).
- وسنرى كذلك من الوعي الذي تبلور لدى من سكن مدينة الحلّة واعتزّ بها من العلماء والفقهاء والشعراء أن ينسبوا أنفسهم إلى الحلّة بـ (حليّ)، وهو ما وجدناه مع (المحقّق الحليّ، وراجح الحليّ، والصفّي الحليّ.. ) فتصبح المدينة صبغةً لهم وموجهًا ثقافيًا لهم، ليعرفوا بها لا لتُعرف بهم، ومثل هذا يدلّ على العمق

(1) تاريخ بغداد مدينة السلام ج1/ ، دار الغرب الإسلامي ط1، 2001، بيروت، ج1، ص: 77 لقد استوفى خطة مفصلة صاحب الكتاب لمن ترجم له ولهو ليس موضعنا ولكن تقنيته وخطته كانت بنوع من التفصيل وهذا يشير إلى وعي متقدم في التأليف والنقد وإن كان هناك نقصًا فهو في الواقع لا يغير شيء من قيمة الأفكار، وبالإمكان الرجوع إليه لغرض الاطلاع والإفادة.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

الذي صارت إليه مدينة الحلة بما توافر لديها من إمكانات علمية وأدبية ودينية وثقافة ميزتها عن باقي المدن التي كانت قائمة.

أو أن ينتموا إلى مناطقها التابعة لها وينتسبوا إليها ك(المزيدي، والنيلي، والبرسي، والعتائقي، والجامعاني، ..).

• وكذلك اعتمدت في بيان حال الشعراء على سني الوفيات، فمثلاً الشاعر صادق الفخّام المتوفي سنة (1205 هـ) هو من شعراء القرن الثاني عشر الهجري فيدخل ضمن الدراسة؛ لأنّ حياته ومنجزه في القرن الثاني عشر ولا قيمة لأربع سنوات قضاها في القرن الثالث عشر الهجري، إمّا بالنظر لسنة وفاته فيحسب على القرن الثالث عشر الهجري.

ولم يدخل السيّد سليمان الكبير ضمن مدة الدراسة؛ لأنّ وفاته (1226 هـ) لذا تمّ استبعاده لمضي ربع قرن من حياته في القرن الثالث الهجري، وهو شطر كبير، وقد تكون شاعريته وكتابته تقتتّ أبان تلك المدة.

• يقع في عينة البحث الشعراء من أهل مدينة الحلة الذين ولدوا بسواها من المناطق والقرى الأخرى ونزلوها فصارت موطنهم، وهذا وعي سيكون وعي مدني بتوجه تلك الأطراف والقرى والأمصار نحو المركزية التي اختطها أمراء الدولة الفتية بكون الحلة هي الإمارة الجديدة.

• أهل مدينة الحلة التي ولدوا بها ثم رحلوا عنها واستوطنوا بغيرها من البلدان، ولكنهم ظلوا يُنسبون إليها، وملامح أثارها بادية في أشعارهم.

- كذلك الغرباء الذين وفدوا على مدينة الحلة واستوطنوها، لغرض العلم أو العمل وأثرت فيهم واثّح التأثير في أشعارهم فهم يعدون من أهل هذه المدينة<sup>(1)</sup> ولكن بمحددات سنكرها في مصداقها المناسب بعد قليل<sup>(2)</sup>، وممن انتسبوا للحلة بمحددنا البحثي هذا الشهيد الثاني رحمه الله فقد بقي فيها ما ينيف على ثمان عامًا .

(1) نستنتي من هذا من مرّ مرورًا عابرًا، مثلًا الحلة أفادت من جسرهما الذي يربط الجانبين الشرقي والغربي وهو على طريق الحج البري آنذاك فمن دخل ووجدنا له أثر في الحلة أو إحدى مناطقها لا يعدّ حليًا، أو جاء وأفذا لسمع العلم أو يستحصل إجازة (رواية أو كتابة أو نسخ..)، أو من دخلها مرارًا لا للاستيطان وإنما مرورًا عابرًا لعمل أو تجارة أو ما شابه ذلك فلا يعدّ حليًا..

(2) سنحاول بمحددات بحثية أن نجعل مدة الدراسة مقننة بمعطيات الدرس النقدي الحديث حتى لا نقع بقضية التوسع والتخبط الذي وقعت به الدراسات السابقة، فلم ندخل الأمصار والمدن التي كانت قائمة بذاتها قبل قيام مدينة الحلة (قبل 495) بمفهومنا الذي حددها سلفًا، لأنّ الشعراء المنتسبين لهذه المدن محددها الثقافية بكلّ تجلياتها ومضمراتها ليست من جنس ونوع الثقافة بشكلٍ دقيقٍ التي نحن بصدها، وإن كانت هناك مشتركات عمومية يشترك بها هؤلاء الشعراء، وتلك الأمصار، فاستبعدنا شعراء النيل (كابن الحجاج النيلي) و(استبعدنا أمراء الأسرة المزيدية قبل تمصير الحلة) إلا أنّ محددها الثقافية الحليّة ستكون جلية وواضحة للعيان في ماهية شعراء هذه المدينة.

كذلك سنحدد سنين معلومة لكي نعدّ هذا الشاعر حليًا كأن تكون المدة ثلاث سنوات فهي كفيلة بأن يتعشّق الشاعر دون غيره (لخصوصياته المائزة) بمدينة دون سواها، ونحن نعلم ممّا رأينا أنّ الشعراء لا ينتمون لمكان إلا إذا أحسّوا الألفة والتفاعل مع واقع المدينة لذا سنرى الكثير من الشعراء الوافدين ممن نسبوا أنفسهم للحلة.

ونحن إذ نعتد هذا التقسيم على ما ورد في كتب التاريخ والتراجم والأخبار، لا رأي واجتهاد شخصي فالمعيار معروف ومحدد بمعطيات ملموسة، وقد استبعدنا الكثير من الشعراء الذين مرّوا كالكرام وإن قالوا قصيدة أو تركوا موقفًا لأن معيارنا البحثي لا يتناسب وما ذكرناه.



## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافياً

- نعتد في قضية الانتساب على الشاعر نفسه؛ بما ينسب نفسه إليه كأن يكون حليّ أو نيليّ أو سوراويّ وما شابه، أو على اسم الشهرة التي عرفوا بها من خلال الشعر نفسه أو دواوينهم أو القرائن التاريخية أو الاجتماعية.
- الشعراء المشكوك بنسبهم أو وقع فيهم الاختلاف ولم يبت بأمرهم سائير لهم عند كلّ استشهد بشعرٍ أو قضيةٍ معينة.
- لقد حدّد الأستاذ مزهر عبد السودانيّ الشاعر بعراقيته بأن يكون مولده حصراً بالعراق وهذا المعيار الذي التزم به آخذه من العماد الأصفهانيّ في خريدته<sup>(1)</sup> وقد استبعد طلبة العلم ومن سكن العراق ومات فيه؛ لأنّه اعتمد على مقياس واحد، ولم يبيّن سبب اختياره لهذا المقياس دون غيره، ولعلّه كان راغباً بالنقييد، وما فعل هذا كذلك إلاّ لأنّه رأى الكثرة التي لا يمكن أن تحصى في مدته البحثية

### الواقع الاجتماعي:

البيئة الحليّة لم تكن مهجورة تماماً قبل أن يتمّ تمصير المدينة على يد الأمير صدقة بل كان هناك مجموعة من العشائر تسكن في مناطق مختلفة منها، وبما أنّ المدن كانت تعتمد على الزراعة فمن المحتم وجود العديد من الأسر التي تقطن المدينة (الجامعين) وأطرافها وإذا علمنا أنّ مدينة الجامعين كانت موجودة قبل تمصير الحلة بدليل وجود قاضٍ للحلة قبل هذا التاريخ (495هـ)، ووجود علماء وشعراء تذكرهم المصادر قبل تمصير المدينة.

(1) ينظر: الشعر العراقيّ في القرن السادس الهجريّ، مزهر عبد السودانيّ، دار الرشيد للنشر (بغداد) (دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت)، سلسلة دراسات (215)، 1980م، ص: 6.

سنلمح أنّ في مدينة الحلة تركيبة سكانية بالإمكان القول أنّها متجانسةً بحسب المعطيات الاجتماعية وما ورد بكتب التاريخ، ومن مكونات هذه المدينة: العرب.

وهم غالبية هذه المدينة وقاطنيها من قبائل متعددة قبل التمسير وبعده فهم مرتكز وعماد هذه المدينة فنرى القبائل الرئيسية بها هم (بنو أسد) وهم مؤسسي هذه الإمارة، وكانوا سبب الجذب لأبناء القبائل الأخرى، وقبيلة خفاجة التي كانت وما تزال ذات مرتكز عددي في أنحاء مختلفة من الحلة، وقبائل عقيل وعبادة.

إضافة إلى مجموعة من الأسر الحليّة العلميّة فيما بعد مثل (آل بطريق، وآل طاووس، وآل المطهر، وآل معية، وآل نما..) والذين كانوا دعامة هذه المدينة العلميّة والفقهية والشعرية.

فُعُرفت الحلة بهذه الأسر و ببعض من أفرادها كالمحقّق الحليّ والعلامة الحليّ و صفي الدين الحليّ.

**ومن مكونات الحلة الأكراد** الذين سكنوا مدينة الحلة بعد تمصيرها وجاءوا مع الأمير صدقة وهم من قادة الجيش والعلماء والفقهاء والإداريين وسكنوا منطقة معينة في صوب الحلة الكبير كما يسمى اليوم بمحلة عُرفت باسمهم (محلة الأكراد) وكان هؤلاء ينقسمون إلى: (الجوانيون، والشاهجان) وعلاقتهم بالمزيدين ومن ثمّ بالخلافة العباسية بعد سقوط الإمارة علاقة قوية ومتينة؛ لأنّ الولاء صفة من صفاتهم، ووقفوا مع الخلفاء موقف دفاع ومناصرة وهذا ما نلمحه من تقلد ابي القاسم الوراميّ منصب قائد الجيش فحافظ الأكراد

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

على استقرارهم ووقفوا مع الأمير ضد السلاجقة، في حين تخاذلت بعض القبائل العربيّة مثل (خفاجة وعبادة) عن نصره الإمارة وهربوا من القتال<sup>(1)</sup>.

وكذلك بعد وفاة الأمير واستعادة السلطة العبّاسيّة السيطرة على الحلة وقف الأكراد مع الخلفاء العبّاسيين ضد السلاجقة ونستحضر الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني الذي وقف مع الخليفة المقتدي لأمر الله ونتيجة لموقفه عُين واليًا على مدينة الحلة سنة ( 551هـ / 1156م)<sup>(2)</sup>.

**وفي الحلة كان الأتراك أيضًا والوقائع التاريخية تبين أن أول ظهور للأتراك تمّ في ظلّ الخلافة العبّاسيّة في عهد الخليفة المعتصم في القرن الثالث الهجريّ/التاسع الميلاديّ حين تمّ استخدامهم في الجيش وقيادته لإمكاناتهم الحربيّة وولائهم للخليفة آنذاك<sup>(3)</sup>، وكان جيش الأمير صدقة يضمّ إلى جانب العرب والأكراد العنصر التركيّ، وهذا<sup>(4)</sup>.**

(1) ينظر: المنتظم ، ابن الجوزي، ج9، ص: 156، وينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج9، ص: 172، وينظر: جاوان القبيلة الكرديّة المنسية ومشاهير الجاوانيين، مصطفى جواد، مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، ع1، 1965، ص: 94، وينظر: الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجريّ، يوسف كاظم الشمريّ، دار الصادق، بابل، 2009، ص: 34.

(2) ينظر: أخبار الدولة السلجوقيّة، صدر الدين ابن الحسن علي بن ناصر الحسينيّ، تح: محمد إقبال، دار الافاق الجديدة، بغداد، 1984م، ص: 31، وينظر: الحياة الاجتماعيّة في الحلة) 495هـ - 656هـ / 1011م - 1258م) محمّد ضايح حسون، مجلة الفتح، جامعة ديالى، ع 14، 2002م، ص: 39-40.

(3) ينظر: الفخري في الآداب السلطانيّة، محمّد بن علي ابن الطفطقيّ، دار صادر، بيروت، 1960م، ج2، ص: 181.

(4) تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر ابن الورديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1996م، ج2، ص: 15.

وفي سنة (529هـ/ 1134م) أعطى الخليفة المسترشد بالله الحلة لعامله إقبال المسترشي مع حاشية وجند<sup>(1)</sup>، ونلمح من هذا أنّ للأتراك وجودًا في الحلة وإن لم يكن بارزًا بعد هذه الفترة المذكورة.

**ومن المكونات السكانية في الحلة الديلم وأقدم إشارة تطالعنا جاءت هي في كتابي الكامل لابن الأثير، والمنتظم لابن الجوزي، ويخبرنا نصّ باستجارة الأمير سرخاب الديلمي بالأمير صدقة بن منصور من السلطان محمد السلجوقي ورفض الأمير صدقة تسليمه ممّا أدى لحرب بين الإمارة والسلاجقة سنة (510هـ/ 1107م) وشارك الديلم في هذه المعركة<sup>(2)</sup>.**

وهذا يؤكد تواجدهم في ظلّ الإمارة المزديّة ورعايتها وبالنتيجة هم جزء من المجتمع الحليّ وإن قلّ عددهم.

(1) الأبناء في تاريخ الخلفاء، محمّد علي ابن العمرانيّ، مطبعة بريل، ليدن، 1973، د.ط، ص: 217.

(2) ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج10، ص: 441، والمنتظم، ج9، ص: 156.

## الواقع الديني:

### اليهود:

ترجع جذورهم الأولى في العراق إلى السبي البابليّ الأوّل عام (597 ق. م)<sup>(1)</sup>، والسبي الثاني بعده بحوالي أحد عشر سنة أي حوالي (586 ق. م) وهذا يعني أنّ وجودهم في العراق أسبق من وجود المسلمين.

وتحدثنا بعض الكتب عن وصف أحوالهم وأماكن تواجدهم وأعدادهم ويشير الرحالة بنيامين التطلّي (حيًا سنة 561هـ) بقوله: «خرائب بابل: هي بابل الكبرى القديمة [...] وتمتدّ هذه الخرائب إلى مسافة ثلاثين ميلًا، وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد عن هذه الأطلال يقيم عشرون ألفًا من اليهود ولديهم كنيس عتيق البنيان منسوب إلى النبيّ دانيال يؤمّونه لأقامة الصلاة فيه، بناؤه من الحجر المتين المذهب والأجر، وتسمّى الأراضي المنبسطة التي حول بابل (بقعة دوره) وهي معروفة عند الجميع، وعلى بعد خمسة أميال منها الحلة، فيها نحو عشرة آلاف يهودي، عندهم أربع كنائس، أولها: الربّي مئير، وفيها قبره، والثانية: الربّي زعيري بارحامه، وفيها قبره أيضًا، ويقوم اليهود فريضة الصلاة في هذه الكنائس كلّ يوم، ومنها على مسيرة أربعة أميال برس نمرود»<sup>(2)</sup>.

ولليهود أماكن عرفت بهم وعرفوا بها من مثل خرائب بابل، والكفل، وقصر ابن هبيرة<sup>(3)</sup>، وإنّ المقصود بخرائب بابل هي مدينة الحلة ولكن التسمية التي تطغى لدى الرحالة فيها

(1) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ط7، مطبعة العربي (بابل 1990 م) ص: 218.

(2) رحلة بنيامين: 140 . 141.

(3) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، دار

الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص: 112.

أبعاد استشرافيّة، والذي يؤسف له أنّ هؤلاء الرحالة لم يصفوا عاداتهم وتقاليدهم وعلماءهم وأدباءهم بل اكتفوا بذكر القشور من المعلومات، التي أصبحت متشابهة مع بعضها.

وقد كان حال اليهود في العراق في القرن الثاني عشر للميلاد والقرن السادس للهجرة على جانب عظيم من الحرية ورغد العيش<sup>(1)</sup>، واستمرّ وجود اليهود في الحِلّة، وفي القرون التاريخيّة التي شملها البحث كانوا يسكنون الحِلّة ولهم فيها حضور وتأثير في حياتها الثقافيّة بصورة تناسب أماكن حضورهم وتواجدهم.

### النصاري:

يطالعنا نصّ للحمويّ يقول فيه: (( مدينة سورا بأرض بابل بالقرب من الحِلّة هي مدينة السريانين ))<sup>(2)</sup>، بقوله هذا يثبت أنّ وجود المدينة قديم والذي يهمنّا أنّه ذكر قريبها من الحِلّة، وجزءاً من أرض بابل، وهذا يعني أنّها تابعة لها وإن كان وجود سورا مدينة قائمة قبل تمصير الحِلّة بمدة طويلة.

وقد كان هؤلاء النصاريّ يمارسون طقوسهم الدينيّة بحرية تامة قبل الاحتلال المغوليّ (606هـ / 1258م)، ولكن الذي حدث بعد سقوط بغداد وفي عهد السلطان محمود غازان

(1) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، يوسف رزق الله غنيمّة، مع ملحق (بتاريخ يهود العراق في

القرن العشرين، بقلم مير بصري، دار الوراق، لندن، ط2، 1997، ص: 142.

(2) معجم البلدان، ج2، ص: 319

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

هو إجبارهم على شدّ الزنار<sup>(1)</sup> في وسط أجسامهم؛ لتمييزهم عن المسلمين<sup>(2)</sup> ولهذه الممارسة إشارات جليّة كانت حاضرة منذ العصر الأمويّ، ثم اندثرت فأعادها السلطان محمود هذا.

وكان النصارى متواجدين في الحلة وقرأها أيضًا، وهذا ما نلمحه من إشارات متفرقة في الأصول من المصادر القديمة وممن ذكر منهم (محفوظ النيليّ 1165م) (وسعيد النيليّ ت: ق 12 الميلادي)<sup>(3)</sup>.

وخلال الحقبة التي يُعنى بها بحثنا ظلّ النصارى حاضرين في الحلة وضواحيها سكنًا ووعيًا ومشاركة في الحياة الثقافيّة ولكن بقدّر محدود.

### المسلمون:

يُشير نصُّ ذكره الرحالة ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري إلى أنّ نسبة المسلمين هي الأكبر من سكان مدينة الحلة، وأغلبهم من الشيعة الأثنى عشرية<sup>(4)</sup>، وكان في تلك المدينة الكثير ممن ينتسبون إلى آل النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا ما شجّع

(1) والزنار: ما يتزّنر به أهل الذمّة وهو شيء يشدُّ على وسط أجسام النصارى واليهود لتمييزهم عن المسلمين، ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت 175هـ / 791 م)، تحقيق مهدي المخزوميّ، إبراهيم السامرائيّ، ط2، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، طهران، 1988م، ج7، ص: 359.

(2) ينظر: الحياة الفكرية في الحلة، د. يوسف كاظم جغيل الشمري، دار الصادق، بابل، 2009، ص: 35.

(3) ينظر: تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانيّة في الأقطار العراقيّة الى يومنا هذا، تأليف، رفائيل أبو إسحق، مطبعة المنصور، بغداد 1948، ص: 104.

(4) ينظر: رحلة ابن بطوطة: 22.

لاحقاً الحركة العلميّة فيها في المساجد والجموع والأضرحة فذكر المؤرخون مسجد (مشهد الشمس)، ومقام صاحب الزمان المسمّى (بمقام الغيبة الآن)، ومقام الإمام الصادق عليه السلام على ضفاف شط الحِلّة، وجامع عبد العزيز<sup>(1)</sup>.. وغيرها.

وما ذكره ابن بطوطة يشير إلى أنّ غالبية السكان من الشيعة الإماميّة، وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بأهل الجامعين، والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم أبداً<sup>(2)</sup> ولم يذكر ابن بطوطة هل أنّ القتال والاختلاف طائفيّ أم هو قوميّ بين العرب والأكراد؟ أم هو مناطقي بين حيين من أحياء المدينة "الحلّة"؟ ونحن لا نتفق معه فيما ذهب إليه؛ لأنّ ابن بطوطة بقي في الحلّة يوم وليلة حسب ما ذكر هو في رحلته؛ فكيف قال إنّ الفتنة دائمة ومتصلة، ومن ثم نلحظ من كلامه تحامله على أهل الجامعين؛ لأنّهم من الشيعة الإماميّة فلم يذكرهم بصريح العبارة، ولو أنّ أهل المدينة طائفتان من الشيعة والسنة أو العرب والکرد فقط؛ لانتقض قوله بدلالة الكلام الأول بأنّ أغلب سكان المدينة من الشيعة الإماميّة، ولم يذكر بقية من سكن في الحلّة من القوميات والأديان. وعموماً كان لكلّ من سكن الحلّة الحرية العامّة في أمورهم العباديّة وطقوسهم وهذا يشير إلى نوع من الامتزاج والألفة بين أبناء هذه المدينة.

من هذه المقدمة اليسيرة للوضع الدينيّ يحاول درسنا أن يوفّر (( إجابات عن المضمّر من الأنساق وليس البحث في ما يقوله الدال مباشرة أي التركيز في الأنساق الخفية

(1) فقهاء الفجاء: 220.

(2) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمّد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي (ت 779هـ / 1377م) قدّم له وحققه الشيخ عبد المنعم العريان، دار إحياء التراث،

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

المحمولة في النصوص))<sup>(1)</sup>، ومما استبان لنا منطلقًا بحثيًا عدم ذكر أشعار وأسماء الآخر المختلف من الملل الأخرى وهذا يرجع إلى أسباب منها:

الأول: قد لا يكون لهؤلاء شعراء وشعراء وهذا مردود جملة وتفصيلاً.

الثاني: وجود الشعراء والأدباء لديهم ولكن لم يصلنا منتجهم وهذا قد يعود لأسباب منها:

١- أمّا كونهم لم يحفظوا تراثهم بقراطيس وكتب كما فعل الشعراء الآخرون من المسلمين مثلاً وهذا ليس من الحقيقة بشيء<sup>(2)</sup>.

٢- أو كون منجزهم قد تمّ تهميشه بفعل السلطة ولكن أي سلطة؟! سلطة الدين/ المجتمع/ المركز؛ لكون غالبية سكان هذه المدينة هم من أتباع ديانة أخرى (مسلمين) وبالنتيجة لا يكون لهؤلاء -يهود/ مسيح.. - متنفس ليخرجوا من تحت عباءتهم إلّا إذا كانوا متوافقين معهم متفقين فيما بينهم وتسود بينهم أجواء الألفة والتماهي، وهذا أيضًا مستبعد بدليلين:

أولهما: عدم وجود نص صريح(شعر/نثر) يوضح حالات من الصراع والتصادم بين اتباع الديانات والملل في الحلة وما ذكره ابن بطوطة نجده ليس دقيقًا؛ لعدم وجود قرينة تاريخية تؤيده.

ثانيهما: عدم ذكر كتب الرحالة اليهود والنصارى أثناء مرورهم بالحلة مشاهد أو مواقف

(1) (بحث) (النقد الثقافي ومنطق الانسجام): 178

(2) ومما وجدته بهذا الخصوص أنّ أبو العلاء محفوظ بن عيسى النصرانيّ النيليّ المتوفى (604 هـ/1164 م) كان شاعرًا إلى جنب كونه طبيبًا وذكّر في معجم أدباء الأطباء ما قوله: "الأديب الشاعر" .ينظر: محمد الخليّليّ، معجم أدباء الأطباء ، مطبعة العربي، النجف، 1964، ج2، ص:149، وقد أخطأ المؤلّف في سنة وفاته فهي سنة (560هـ)، فوجدنا له أشعارًا كثيرة أثبتّها لها معاصروه وأغلبها في نظم الأغاز.

أو نكريات تدلُّ على حدوث تشنج بين الطوائف المتعايشة.

ثالثهما: هو وجود شعراء من النصارى في مناطق معينة من العراق وبالأخص بغداد والموصل، ولدينا شاعران ينتسبان إلى النيل ضمن مدة دراستنا وهما: أبو علاء محفوظ بن عيسى النصرانيّ النيليّ (ت 560هـ / 1165م) الحكيم والشاعر المشهور بالألغاز، وله شعرٌ كثيرٌ<sup>(1)</sup>، والثاني هو الشاعر أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيليّ<sup>(2)</sup>.

٣- أو أنّ لهؤلاء الأتباع مدن ومناطق خاصة بهم للمعيشة والسكن والديمومة وبالنتيجة لم يختلطوا ثقافيّاً مع السلطة المجتمعيّة بتلك الصورة التي حدثت في العصور الأخيرة من التاريخ، فكان الاختلاط يقتصر على التجارة وتبادل السلع أو الشراء وما شابه ذلك، وعلى هذا الأساس بقي نتاجهم الأدبيّ الثقافيّ مقتصرًا ومتداولًا فيما بينهم وإن كتب ولكنه لم يحفظ ولم يصل، ولذا تعرض للضياع؛ لأنّ كلّ ما وقع تحت السلطة الثقافيّة القائمة آنذاك تمّ حفظه ونسخه وتداوله ونقله ولا سيما بعلمنا أنّ مهنة النسخ والنساخ كانت رائجةً في المجتمع الحليّ لطبيعة المدينة الثقافيّة والعالميّة التي ازدهرت بعد التمصير.

وكذلك لا بدّ من التنويه أنّ اليهود على وجه الخصوص كانوا بأعداد كبيرة في المجتمع الحليّ فعددهم يتجاوز عشرة آلاف في القرون التي شملت بحثنا، وبمرور الزمن صارت أعدادهم بالتناقض لسببين: الأول هجرة بعضهم إلى مناطق أخرى من العراق كالבصرة وبغداد لأسباب متنوعة كالتجارة.

(1) ينظر: شعراء النصرانيّة بعد الإسلام، لويس شيخو اليسوعيّ، دار المشرق، مطبعة الآباء اليسوعيّين، ط2، القسم الثالث، شعراء الدولة العباسية، بيروت، 1926هـ، ص: 335-341، وخريدة القصر وجريدة العصر، ج1، ص: 245.

(2) شعراء النصرانية، ص: 341

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

والثاني: أنَّهم تعرضوا حالهم حال بقية المجتمع لأوبئة وكوارث ونكبات وهو ما عانى منه المجتمع الحليّ في العصور الأخيرة وهذه كلّها أسباب أدّت إلى فقدان أكثر آثارهم. غير أنّ الذي أرجحه أن آثارهم قد تمّ طمسها أو دثرها أو سرقتها أو مصادرتها والسلطة تقوم بهذه الأدوار.

ومن المهم أن نذكر هنا أنّ هناك أعدادًا كبيرة من المخطوطات الموجودة في العراق وخارجه لم تتم فهرستها، ولنعلم أنّ أغلب آثار هذه المدينة الكتابيّة قد تمّ نقلها من قبل الزوار وبعثات ممنهجة إلى بلاد فارس، وبلاد الأناضول و... وهناك الكثير الذي تعرض للخراب والضياع بفعل الظروف الخزيّة غير المناسبة، وكتب التاريخ تذكر كثيرًا من الآثار التي لم تصل إلينا بالرغم من اطلاع المؤلّفين المعاصرين لها واللاحقين.

وقد يكون للنساخ وباعة الكتب دور في طمس هذا المنجز؛ لأنّهم لم يحفظوه مثل ما حفظوا منجزهم الخاص بتراثهم الدينيّ والفقهيّ والأصوليّ، فهؤلاء النساخ لم يستسيغوا منجز الطوائف الأخرى ولم يتحسسوا مكامن جمال آداب الآخرين فبقي حبيس الذوات الفردية ممّا أدى إلى ضياعه.

وما يُنقل من أهل الاختصاص كذلك أنّ هناك من البيوتات والأسر العلميّة التي تحتفظ بالآف المخطوطات التي لم ترّ النور بعد ولنعلم أنّ جزءًا منها قد يكون حليًّا وشعريًّا ومختلفًا عمّا هو سائد ومختلف<sup>(1)</sup>.

(1) ولقد علمت من مصادر موثوقة أنّ للعلامة الحليّ (قدس سرّه) ديوان مخطوط في بلدة أربيل، وحاولنا الحصول عليه ولكن للأسف مالكوها هذه المخطوطات النادرة لا يسمحوا حتّى بتصويرها، ولنعلم كم عدد ما يملكون من مؤلفات وكتب تخصّ المدة التي نحن في قيد دراستها، وهذا يشير ضمّنًا إلى ضياع الأدب والمنجزات الحليّة وسرقتها وتلفها في تلك البلدان والدول أثناء فترات

وممّا يؤكد الفرضية السابقة بمصادقية الواقع المعيش هو غياب أو تغييب أشعار النساء اللاتي لم تذكر كتب التاريخ إلا القليل منهن وليس بأسمائهن الصريحة بل ابنة فلان أو فلان أو بلقب يدلُّ عليها، وهذا يشير إلى منظومة ذكوريّة عقديّة متمسكة بزمام السلطة الثقافيّة من كلّ الاتجاهات، فهي عابرة للحريات متحكمة بالممكنات المجتمعية.

وهنا يلحظ تبدل الأدوار الموقعيّة لكلِّ ما هو مستبعد من دائرة السلطة طبقاً لتغير النظام الحكمي الثقافيّ السائد فبالمقارنة مع السابق نجد الانفتاح والتحرر والتواجد لكلِّ ما هو ممنوع ومهمش ومستبعد من الحاضرة المجتمعيّة الحليّة بل والعراقيّة في مدة الدراسة.

فالمعروف أنّه حين يكون لدينا مركز (ثقافيّ، اقتصاديّ، تجاريّ، علميّ..) يصبح قوة جذب للأطراف، وهذا ما حدث مع تمصير الحلة بالرغم من وجود الكثير من المدن القائمة كالنيل وسورا وبرس وبرملاحة و..، فقد حدث التبدل الموقعي الجديد الذي ألقى بضلاله على الأطراف ومن ثم أصبحت مركزاً لهم وطغت تسميتها على تلك المدن؛ لأنّها أضحت تابعة للمركز الجديد وعلى مدى القرون اللاحقة.

وبما أنّ النقد الثقافيّ ((معني بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافيّ بكلِّ تجلياته وأنماطه وصيغته))<sup>(1)</sup> فالذي يستدعيه درسنا هو الكشف عمّا أضمرته الثقافة بأنساقها، وما مرّرتّه بظاهرها، فكان تغييب الآخر هو جزء من ثقافة

الاحتلال المختلفة التي مرّت على هذا البلد.

ولنعلم كذلك أنّ واحدة من أكبر المكتبات الإيرانيّة وهي مكتبة المرعشي في مدينة قم فيها ما يربو على (44) ألف مخطوطة لم تفهرس إلى الآن..

(1) النقد الثقافيّ - قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة ، عبد الله محمّد الغداميّ ، المركز الثقافيّ

العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، ط 5، 2012، نص 83-84.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

السلطة التي تحافظ على نفسها بمختلف الوسائل وبلا وعينا يسري هذا الأمر وحتى أننا لا نلاحظه إلا إذا تجردنا ووقفنا خارج الدائرة، وهذا ما استدعى تغييب جلّ المنجز الإبداعي للآخر (الديني، الجنسي، العرقي)، وبالنتيجة تغييب بعض منجز الشعراء الحليين مولدًا أو من استوطنوها أو مروا بها وقالوا شعرًا ممن تنطبق عليهم صفة الآخر على وفق منظومة السلطة والمقصود به (المهمش / المستبعد، المقهور..). وهذا ينسحب على تغييب المنجز الإبداعي بمختلف تنوعاته وفقًا لثقافة السلطة والقاعدة الخصوصية تصبح عمومية ونماذج تطبيقها ظاهرة في كلِّ زمانٍ.

فالاستناد على الموروث الثقافي القديم كمادة فكرية ومرجعية لمدة تمتد لخمس قرون من الشعر بل تتجاوزها، ومرجعيات الثقافة الحلية الخاصة بها أدى إلى شخصنة الشخصية الثقافية الحلية بفكرها وتأثيرها وانتمائها الأصيل<sup>(1)</sup>.

فحركة الثقافة في الحلة تتقاطع في مواضع ووتتلاقى في مواضع وتتوازي في مواضع أخرى، مع حركة الثقافة العربية عمومًا من خلال عملية التأثر والتأثير بوصفها عملية إنسانية تفاعلية لا مناص عنها.

فإذا برز لدينا نسق التعصب أو الانفتاح أو المدنية أو ما شابه ذلك فهذا يشير إلى وضع ثقافي معين، وإذا برزت لدينا أزمة ثقافية فلا بدّ من مراجعة المتبنيات الفكرية لهذه الثقافة من خلال طريقة التفكير العقلية والأخلاق ومنظومة القيم؛ لأنّ كلّ ما هو ناتج في بيئة ما معتمد على سابقه بمحركات ثقافية آتوية وتاريخية تتقاطع وتتحد ضمناً.

(1) ينظر: مستقبل الشعر وقضايا نقدية، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994م،

## المصادر والمراجع

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- أخبار الدولة السلجوقية، صدر الدين ابن الحسن علي بن ناصر الحسيني، تح: محمد إقبال، دار الافاق الجديدة، بغداد، 1984م.
- الأنباء في تاريخ الخلفاء، محمّد علي ابن العمراني، مطبعة بريل، ليدن، 1973، د.ط.
- بلدان الخلافة الشرقية، لسترانج كي، تر: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1954م.
- تاريخ ابن الوردي، عمر بن المظفر ابن الوردي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1996م.
- تاريخ الحلة: القسم الثاني، العلامة: يوسف كركوش الحلبي، المكتبة الحيدرية، 1430 هـ، ط1.
- تاريخ الحوزات العلميّة والمدارس الدينيّة عند الشيعة الإماميّة، د. عدنان فرحان آل هاشم، ج4، شركة دار السلام، بيروت، ط1، 2016م.
- تاريخ المؤسسة الدينيّة الشيعيّة من العصر البويهّي إلى نهاية العصر الصفويّ، جودت القزويني، طبعة دار الرافدين، ط1، 1426هـ.
- تاريخ بغداد مدينة السلام، دار الغرب الإسلاميّ ط1، 2001، بيروت.
- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانيّة في الأقطار العراقيّة الى يومنا هذا، تأليف، رفائيل أبو إسحق، مطبعة المنصور، بغداد 1948م.
- تحولات الرسوم الشخصية في الرسم الأوربيّ الحديث، د. علي شناوة آل وادي، صلاح هادي بثن البكري، مؤسسة دار الصادق الثقافيّة، دار صفاء، ط1،

2012م.

- جاوان القبيلة الكرديّة المنسية ومشاهير الجاوانيين، مصطفى جواد، مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، ع1، 1965، ص: 94، وينظر: الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجريّ، يوسف كاظم الشمريّ، دار الصادق، بابل، 2009م.

- الحياة الاجتماعيّة في الحلة (495هـ - 656هـ / 1011م - 1258م) محمّد ضايح حسون، مجلة الفتح، جامعة ديالى، ع 14، 2002م.

- الحياة الفكرية في الحلة، د. يوسف كاظم جغيل الشمري، دار الصادق، بابل، 2009.

- خريدة القصر وجريدة العصر، الأصبهانيّ، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة الطباعة، طهران، 1999.

- ديوان مزيد الحلبيّ الأسديّ، جمع وتحقيق عارف تامر، دار الأضواء، بيروت، 1980م.

- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمّد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي (ت 779هـ / 1377م) قدّم له وحققه الشيخ عبد المنعم العريان، دار إحياء التراث، 1987م.

- رحلة ابن جبیر المسماة (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار)، ابن جبیر، أبو الحسن محمّد بن أحمد الكنانيّ، دار الكتاب اللبنانيّ، د. ت.

- رحلة بنيامين التطيليّ (651-669هـ / 1165-1173م) تر: عزرا حدّاد، دراسة وتقديم: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافيّ، أبو ظبيّ، 2002، د. ط.

- سومر (مجلة علميّة تبحث في آثار العراق القديمة)، ج2، مج 8، العراق، مديرية الآثار القديمة العامة.

- الشعر العراقيّ في القرن السادس الهجريّ، مزهر عبد السودانيّ، دار الرشيد

النشر (بغداد) (دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت)، سلسلة دراسات (215)،  
1980م.

- شعراء النصرانية بعد الإسلام، لويس شيخو اليسوعي، دار المشرق، مطبعة الآباء اليسوعيين، ط2، القسم الثالث، شعراء الدولة العباسية، بيروت، 1926هـ.
- العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ط7، مطبعة العربي (بابل 1990م).
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 175هـ / 791 م)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط2، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، طهران، 1988م.
- الفخري في الآداب السلطانية، محمد بن علي ابن الطقطقي، دار صادر، بيروت، 1960م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: علي شيري طبعة دار صادر، بيروت، د. ط، 1982.
- الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت 630هـ/ 1232م) تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (500 - 900هـ) وما بعدها بقليل، حيدر السيد موسى وتوت الحسيني، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ.
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي (ت 685هـ، 1286م)، تحقيق، علي محمد البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954.
- مستقبل الشعر وقضايا نقدية، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994م.
- معجم أدباء الأطباء ، محمد الخليفي، مطبعة العربي، النجف، 1964.

## العلامات الثقافية التاريخية لمدينة الحلة ومحددات الانتساب إليها ثقافيًا

- معجم البلدان: ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)، (1228م)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين، د.ت، تونس.
- مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، أحمد خورشيد النوره جي ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
- نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، يوسف رزق الله غنيمه، مع ملحق (بتاريخ يهود العراق في القرن العشرين، بقلم مير بصري، دار الوراق، لندن، ط2، 1997م.
- النقد الثقافي - قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله محمد الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5، 2012م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2009م.